١٠
٢٢٧
١٠٦٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

سئل شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين احمد بن تيمية رحمه الله ورضي عنه فيما احدثه الفقراء المجردون
والمطوعون من صحبة الشباب ومراحاة النسوان والماجرايات وخطروسهم بين بني نعيم
بعضهم لهم ما يتاف بعضهم بعضا بغير خوف حتى شال تحت رجليه ويضرب بعضهم بعضا ويقوم
مكشوفين الروس مخففين كالعين ووضع النعال على روسهم ولباسهم الصوف والرقع والسجاد
والسبحة واكل الشيحشه واذا جاهم امرد رفضوا عليه ان يصحبه واحد منهم ويطلبوا منه
الصحبة هل يجوز ذلك او نقل عن الصحابة فاجاب رضي الله عنه

الحمد لله اما الصحبة والمردان على وجه الاختصاص باحدهم كما يفعله بعض ما ينضم الى ذلك من الخلوة
بالامرد الحسن ومسيته مع الرجل ونحو ذلك فهذا من افحش المنكرات عند المسلمين واليهود والنصارى
وغيرهم فانه قد علم بالاضطرار من دين الاسلام ومن دين سائر الامم قبل قوم لوط تحريم الفاحشة
اللوطية وهذا بين اشد من كتابة لهم بفعلها قبل قوم لوط احد من العالمين وقد عذب الله المستحلين لها
بعذاب ما عذب به احدا من الامم حيث طمس ابصارهم وقلب مدائنهم وجعل عاليها سافلها وامطر عليهم الحجارة
من السماء وهذا لان الشريعة بان الفاحشة التي فيها القتل فقيل صاحبها بالرجم بالحجارة كما رجم
النبي صلى الله عليه وسلم اليهوديين وما عزى مالك والليث والعامدية وغيرهم ورجم بعده خلفائه
الراشدون والرجم شرعه الله في التوراة والقرآن وفي السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من وجدتموه
يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به وهذا اتفق الصحابة على قتلهما جميعا لكن تنوعوا
في صفة القتل فمنهم من قال يرجم وبعضهم قال يرجم وبعضهم قال يرمى من اعلى جدار في القرية ويتبع
بالحجارة وبعضهم قال يحرق بالنار وهذا كان مشهورا عند السلف والفقهاء انهما زانيان
بكرين هذا او ثيبين حرين كانا او مملوكين او كان احدهما مملوكا للآخر وقد اتفق المسلمون
ان من استحلها بمملوك او غير مملوك فهو كافر مرتد وكذلك مقدمات الفاحشة عند
التلذذ بقبلة الامرد ولمسه والنظر اليه هو حرام باتفاق المسلمين كما هو كذلك في المرأة
الاجنبية كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العينان تزنيان وزناهما النظر
والاذن تزني وزناها السمع واليد تزني وزناها البطش والرجل تزني وزناها المشي

والقلب حتى ينتهي والفرج يصدق ذلك ويكذبه فاذا كان المستحل لما حرم الله كافرا فكيف
بمن يجعله قربة وطريقا الى الله تعالى قال الله تعالى واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا
والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون وسبب نزول الاية عند
ان الحمس من العرب كانوا يطوفون بالبيت عراة فجعل الله تستر عوراتهم فاحشة وبين ان
الله لا يامر بالفحشاء وهذا الحج ابو بكر الصديق قبل حجة الوداع نادى بامر النبي صلى الله عليه وسلم
وكان يحج المسلم والمشرك الى الحج بعد اليوم مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فكيف بمن يستحل اتيان
الفاحشة الكبرى ويعادونها ويجعلونها عبادة وطريقا وان كان طائفة من المتفلسفة ومن واقفهم
في ضلال المتفلسفة جعلوا عشق الصور الجميلة من جملة الطريق التي تزكي بها النفوس فليس هذا من
دين المسلمين ولا اليهود ولا النصارى وانما هو دين اهل الشرك الذين شرعوا في الدين ما لم يأذن به الله
وان كان اتباع هوى النفس زادوا على ما شرعه شياطينهم وكبراهم زيادات من المعاصي التي لا ترضاها
القرود فانه قد ثبت في صحيح البخاري ان ابا عمران راى في ابي بكر قردا زانيا بقردة فاجتمعت عليه
القرود فرجمته ومثل ذلك قد شاهدناه كثيرا من غير القرود حتى الطيور ولو كانت صحيحة الحدود ان
المذكور عليه خلقه عن الفعل المحرم فهو ظنه لذلك وسبب له ولهذا كان المشايخ العارفون بطريق
الله يحذرون من ذلك كما قال فتح الموصلي ادركت ثلاثين من الابدال كلهم ينهاني عن مفارقتي
اياه عن صحبة الاحداث وقال معروف الكرخي كانوا ينهون عن ذلك وقال بعض التابعين
ما ان على الشاب الناسك من تبع يجلس اليه باحرف مني عليه من حدث يجلس اليه وقال
سفيان الثوري وبشر الحافي ان مع المراة شيطانا ومع الحدث شيطانين وقال بعضهم ما سمعت
عن عين الله الا ابتلاه الله بصحبة هؤلاء الاشاكل وقد دخل في فتنة الصور والاصوات
على الناس ما لا يعلمه الا الله حتى اعترف اكابر الشيوخ بذلك وتابوا من ذلك فمن سن بدعة الله
من رحمته وعلم ان هذا من باب اتباع الهوى بغير هدى من الله ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى
من الله ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ومن استحل ذلك واتخذه دينا كان ضالا
متشابها للمشركين والنصارى ومن فعله مع اعترافه انه ذنب ومعصية كان عاصيا او فاسقا
وكذلك مصافحة المراة الاجنبية بحيث يتلذذ بها او ينظر منها ما ليس للاجنبي ان ينظر حرام
باتفاق المسلمين واتخاذ ذلك دينا وطريقا كفر وضلال والمال الذي يوخذ لاجل اقرارهم

ومعونة

ومعونة على مجاهدة الرجل الرجل الامرد وهي جنس جعل القيادة ومطالبتهم له بالعجب وجنس العرس
على البغي واستحلال اباحة النكاح بغير ما فحين ولا متخذي احدان فالمراة المسافحة تزني بمن انفق عليها
وكذلك الرجل المسافح الذي يزني مع من انفق واما المتخذ للخدن فهو الرجل يكون له صديقة والمراة
يكون لها صديق فالامرد المخادن للواحد منهم لا يدخل جنس المراة المتخذة خدنا وكذلك الرجل والمال
الذي يوخذ على هذا من جنس مهر البغي وجعل القيادة ونحو ذلك واما المهاجرات فاذا اختصم رجلان بقول
او فعل وجب ان يقام في امرهما بالقسط قال تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على
انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلووا او تعرضوا
فان الله كان بما تعملون خبيرا وقال تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما
على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا
ان الله يحب المقسطين وقد روي ان قتلها كان بالحديد والنعال وقال تعالى لا خير في كثير من نجواهم
الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه
اجرا عظيما وقال ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل
وقال جزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى واصلح فاجره على الله وقال وان عاقبتم فعاقبوا بمثل
ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فاذا كان المتخاصمان قد اختصما نظرا لهما فان تبين ظلم احدهما
كان المظلوم بالخيار بين الاستيفاء وبين العفو والعفو افضل فان كان ظلمه بضرب او لطم
قليل ان يضربه او يلطمه كما فعل به عند جماهير السلف وكثير من الائمة وبذلك جاءت السنة وقد
قيل ان يؤدب لاقتصاره في ذلك وان كان قد سبه مثل ما سبه اذا لم يكن فيه
عدوان على حق محض لله تعالى او على غير الظالم فما لعنه او سماه باسم كلب ونحو قليل ان يقول له
مثل ذلك واذا لعن اباه لم يكن ان يلعنه ابا الا انه لم يظلمه وان افترى عليه كذبا لم يكن له
ان يفتري عليه كذبا لان الكذب حرام بحق الله كما قال كثير من العلماء في القصاص في البدن
انه اذا جرحه او خنقه او ضربه ونحو ذلك يفعل به كما فعل فهذا اصح قول العلماء الا ان يكون
الفعل حراما بحق الله كفعل الفاحشة او تجريعه الخمر فقد نهى عن مثل هذا لكرهم وان كان
بعضهم سوغه بنظير ذلك واذا اعترف الظالم بظلمه وطلب من المظلوم ان يعفو عنه ويستغفر له
فهذا اطهر من مسروق كما ثبت في الصحيح عن ابي الدرداء انه كان بين ابي بكر وعمر كلام وان ابا بكر
طلب من عمر ان يستغفر له فابى عمر ثم ندم فطلب ابا بكر فلم يجده فقد سبقه الى النبي صلى الله عليه وسلم
وذكر له ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم يغفر الله لك يا ابا بكر ثم قال ايها الناس اني قد جئت
اليكم فقلت اني رسول الله فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت فهل انتم تاركون لي

صاحبي واذا طلب من المظلوم العفو بعد اعتراف الظالم فاجاب كان من المحسنين الذين اجرهم
على الله وان ابى الا الاخذ حقه لم يكن ظالما لكن يكون قد ترك الافضل الاحسن فليس لاحد ان
يخرجه عن اهل الطريق بمجرد ذلك كما قد يفعله كثير من الناس قال تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه
فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق
اولئك لهم عذاب اليم فان لو كان من ترك الاحسان الذي يجب خارجا عن الطريق خرج عنه
جمهور اهله واولياء الله على صنفين مقربين سابقين واصحاب يمين مقتصدين كما روى
البخاري في صحيحه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى من عادى لي وليا فقد
بارزني بالمحاربة وما تقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده
التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي ولئن سألني
لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن قبض نفس
عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه ثم اكثر هؤلاء والذين يذمون تارك
العفو انما يذمونه لاهوائهم لكون الظالم صديقا لهم او رئيسا او قريبا او نسيبا
وكذلك والله سبحانه وتعالى اوجب على عباده العدل في الصلح كما اوجبه في الحكم فقال تعالى
فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين وقيد الاصلاح الذي يثاب عليه
بالاخلاص فقال تعالى ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما
اذ كثير من الناس يقصدون الاصلاح اما لسمعة واما لرياء وفي العدل ان يمكن المظلوم من
الانتصاف ثم بعد ذلك الشفاعة للمظلوم في العفو ومصالحة الظالم وترغيبه في ذلك
فان الله تعالى اذا ذكر في القرآن حقوق العباد التي فيها اذى للظالم ندب فيها الى العفو كقوله
سبحانه والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له وقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى
واصلح فاجره على الله انه لا يحب الظالمين وعن انس قال ما رفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيء في القصاص الا امر فيه بالعفو وليس من شرط طلب العفو من المظلوم ان الظالم يقوم
على قدميه ولا يضع نفسه على راسه ونحو ذلك مما قد يلتزمه بعض الناس وانما شرط
التمكين من نفسه حتى يستوفي منه الحق فاذا امكن المظلوم من استيفاء حقه فقد فعل ما
وجب عليه ثم المستحق بالخيار ان شاء عفا وان شاء استوفى وللمظلوم ان يهجر ثلاثا

والمهجور

واما بعد الثلاث فليس له ان يهجره على ظلمه اياه لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يهجر
اخاه فوق ثلاث يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام واما اذا كان
الذنب لحق الله كالكذب والفواحش والبدعة المخالفة للكتاب والسنة او اضاعة الصلوات
بالتفريط وواجباتها ونحو ذلك فهذا لا بد فيه من التوبة وهل يشترط مع التوبة اظهار الاصلاح في
العمل على قولين للعلماء واذا كان لهم شيخ مطاع فانه له ان يعزر العاصي بحسب ذنبه تعزيرا
يليق بمثله ان يفعل بمثله مثل هجر مدة كما هجر النبي صلى الله عليه وسلم الثلاثة المخلفين وقد كانت
النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون يسوسون الناس في دينهم ودنياهم ثم بعد ذلك
تفرقت الامور فصار امر الحرب يسوسون الناس في امور الدنيا والدين الظاهر وشيوخ العلم
والدين يسوسون الناس فيما يرجع اليهم منه من العلم والدين وهؤلاء هم اولوا امر يجب طاعتهم فيما
يامرون به من طاعة الله التي هم اولو امرها وهو كذلك فسروا اولي الامر في قوله واطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم فامر الحرب من الملوك ونوابهم وباهل العلم والدين الذين يعلمون
الناس دينهم ويامرونهم بطاعة الله فان قوام الدين بالكتاب والحديد كما قال تعالى لقد ارسلنا
رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس
شديد ومنافع للناس واذا كان ولاة الحرب عاجزين او مفرطين عن تقديم المنتسبين الى
الطريق كان تقديمهم على رؤسائهم وكان لهم من تعزيرهم وتاديبهم ما يتمكنون منه اذا
لم يقم من غيرهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع
فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وهو اضعف الايمان وقد يكون تعزيره بنفيه عن وطنه
مدة كما كان عمر بن الخطاب ينفي من يتهم بالحرابة وكان نفي نصر بن الحجاج الى البصرة لخوف فتنة
النساء به وقد مضت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنفي في الزنا ونفي المخنث وامر بعض
المشايخ للمشي بالسفر هذا اصله وهذه جملة تحتاج الى تفصيل طويل ببيان الذنوب
والتوبة منها وشروط التوبة وهو حال مستحب للعبد من اول امره الى اخر عمره كما قال تعالى
اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره
انه كان توابا واذا تاب العبد واخرج من ماله صدقة للتطهير من ذنبه كان ذلك حسنا
مشروعا وقد تعالى المرجو ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وقال النبي صلى الله
عليه وسلم الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار والحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب
وقال النبي صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل في اهله وماله وولده تكفرها الصلاة والصيام والصدقة
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد كتب من مالك ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك فهو خير لك لكن لا يجوز الزامه بصدقة لا

تجب

يجب عليه لا باخراج ثيابه ولا غير ذلك ولا يجوز ان يظلم بقصد يطالبه بالتوبة ان يوكل ماله
لا سيما اذا عنت فحصل له ذنب من غير ذنب فان كان هذا يبقى كذبا وظلما واكل المال بالباطل
ولا يجب ان يكون ما يخرجه صدقة مصروفا في طعام يأكلونه بل الخيرة اليه يوضعه حيث كون اصلح
واطوع لله ولرسوله والذي ينبغي ان ينظر احوج الناس بالصدقة فيدفع اليه واما ان يجعل من جملة
التوبة صنع طعام وعزم فهذه بدعة فما زال الناس يتوبون على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وصحابه
من غير هذه البدعة واما الشكران الذي فيه اخراج شيء من ماله كملبوس او غيره شكرا لله على ما انعم به
امامن توبة واما اصلاح او نحو ذلك فهذا حسن مشروع فان كعب بن مالك لما جاءه المبشر بتوبة
الله عليه اعطاه ثوبه الذي كان عليه واستعار ثوبا ذهب به الى النبي صلى الله عليه وسلم فكل تعيين
الطعام وغيره في الشكران بدعة ايضا فان فعل ذلك احيانا فهو حسن فلا يجعلوا واجبا او
مستحبا الا ما جعله الله ورسوله واجبا او مستحبا ولا يكرهوا ما كرهه الله ورسوله فلا دين الا ما
شرع الله ولا حرام الا ما حرم الله وضرب الرجل تحت رجليه هو من التعزير فان كان
لذنب يستحق به مثل ذلك من دين الله والمؤدب له ممن له اهلية ذلك فهو حق واما
كشف الرؤس والانحناء ليس من السنة وانما هو ماخوذ عن عادات بعض الملوك والجاهلية
والمخلوق لا يسأل بكشف راس وانما يركع لله وانما يركع لله في الصلاة وكشف الرؤس لله
في الاحرام واما لباس الصوف فقد لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم جبة صوف في السفر
وهذا قال الاوزاعي لباس الصوف في السفر سنة وفي الحضر بدعة ومعنى هذا ان المداومة عليه في الحضر
كما روينا عن محمد بن سيرين انه بلغه ان اقواما يتخذون لباس الصوف قال اظن هؤلاء يبلغهم ان المسيح
كان يلبس الصوف فليس كذلك وهدي نبينا احب الينا من هدي غيره وفي السنن ان امتي خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يشهدون الجمعة وليسوا الصوف وفي الحديث الاخر قدم على
النبي صلى الله عليه وسلم قوم محتبين بالنمار والنمار من الصوف وقد لبس النبي صلى الله عليه وسلم القطن
وغيره ومعنى هذا ان اتخاذ لبس الصوف عبادة وطريقا الى الله واما لبسه للحاجة والانتفاع به
او للفقر لعدم غيره او لعدم لبس غيره ونحو ذلك فهو حسن مشروع والامتناع عن لبسه مطلقا
مذموم لا سيما من يدع لبسه كبرا وخيلاء فانه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح انه قال
من جر ازاره خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة وقال بينما رجل يجر ازاره خيلاء اذ خسف به الارض
فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة وقد كانوا يكرهون الشهرتين من الثياب المترفع والمتخنث وليس
لاحد ان يجعل من الدين ومن طريق الله الا ما شرعه الله ورسوله لا سيما اذا كان التقييد فيه فساد
الدين والدنيا فان لبس الصوف وترقيع الثوب عند الحاجة حسن من فعال السلف والامتناع
من ذلك مطلقا مذموم فاما من تعدى الى ثوب صحيح فيمزقه ثم يرقعه بالخلقان ويلبس الصوف
والرقيع الذي هو اغلا من القطن والكتان فهذا جمع فسادين اما من جهة الدين فانه يظن

التقييد

التقييد بلبس المرقع والصوف من الدين ثم يريد ان يظهر صورة ذلك دون حقيقته فيكون ما
ينفقه على ذلك اعظم مما ينفق على القطن الصحيح وهذا مخالف للزهد وفساد المال بالاسراف وانفاقه
فيما لا ينفع لا في الدين ولا في الدنيا فصل وعد التسبيح بالاصابع سنة كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم سبحن واعقدن بالاصابع فانهن مسؤلات مستنطقات واما عده بالنوى
والحصى ونحو ذلك فحسن كان من الصحابة من يفعل ذلك وقد راى النبي صلى الله عليه وسلم ام المؤمنين
تسبح بالحصا واقرها على ذلك وروي ان باهريا كان يسبح به واما التسبيح بالحصا في نظام
من الخرز ونحوه فمن الناس من كرهه ومنهم من لم يكرهه واذا حسنت فيه النية واحتيج اليه فهو
حسن غير مكروه واما اتخاذ ذلك من غير حاجة واظهاره للناس مثل تعليقه في العنق او جعله
كالسوار في اليد ونحو ذلك فهذا امر ما امرنا به الناس واما سنته للرياء ومشابهة للمرائين
من غير حاجة والاولى تركه وان بقي اقل احواله الكراهة فان مراياة الناس بالعبادات المحضة كالصلاة والصوم والذكر وقراءة القران من اعظم الذنوب قال الله تعالى فويل للمصلين الذين هم
عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون وقال ان المنافقين يخادعون الله وهو
خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا فما
المراءي بالفرائض فكل احد يعلم قبح حاله وان الله يعاقبه لكونه لم يعبده مخلصا له الدين والله
تعالى يقول وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك
دين القيمة وقال تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين
الخالص وهذا في القران كثير واما المراءي بنوافل الصلاة والصوم والذكر والدعاء وقراءة
القران فلا يظن الظان انه يكتفي منه بمجرد عمله بحيث يكون لا عليه ولا له بل هو مستحق
للذم والعقاب على قصده شهرة العبادات لغير الله اذ هي عبادات محضة لا تصح الا من
مسلم ولا يجوز ايقاعها على غير وجه التقرب بخلاف ما فيه نفع العبد كالتعليم والامامة
والاذان فهذا في الاستحقاق عليه نزاع بين العلماء فصل واما الصلاة على السجادة
واتخاذ السجادة دينا وطريقا بحيث لا يصلي الا عليها في المساجد وغيرها فبدعة مكروهة
فان النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة وسلف الامة لم يكونوا يتخذون هذه السجادات
بل يصلون حيث تناغت الصلاة والتقييد بالصلاة سنة تقيد اهل الكتاب بالصلاة
في الكنائس وقد قال لنبينا صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي
ادركته الصلاة فعنده مسجده وطهوره وقد قال الله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا قال الفضيل
بن عياض اخلصه واصوبه قالوا يا ابا علي اخلصه واصوبه قال ان العمل اذا كان خالصا ولم
يكن صوابا لم يقبل واذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا والخالص

ان يكون لله والصواب ان يكون على السنة وهذا معنى قوله تعالى ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله
وهو محسن وقوله فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وكان
عمر بن الخطاب يقول اللهم اجعل عملي كله صالحا واجعله لوجهك خالصا ولا تجعل لاحد فيه
شيئا فاذا كان يتخذ السجادة دينا مرنا بالناس كان عمله لا خالصا ولا صوابا فلم يعمل عملا صالحا
وانما يعبادة ربه غيره وان كان مخلصا لله كان مبتدعا في ذلك شارعا في الدين ما لم يأذن به الله
وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد واذا كان المقصود بذلك
الاحتراز من النجاسة قيل له الذي امرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر واحل لنا الطيبات
وحرم علينا الخبائث ودفع عنا الاصار والاغلال التي كانت على من كان قبلنا من النجاسات
الخبيثة وقد ثبت في الصحيح عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في نعليه وفي سنن ابي داود عنه
انه قال ان اليهود لا يصلون في نعالهم فخالفوهم وفي السنن انه كان يصلي باصحابه فخلع
نعليه فخلعوا نعالهم فلما سلم قال لم خلعتم نعالكم قالوا رأيناك خلعت نعليك فخلعنا
نعالنا فقال ان جبريل جاني فاخبرني ان فيهما اذى فاذا جاء احدكم المسجد فلينظر في
نعليه فان كان اذى فليدلكهما بالتراب فان التراب لهما طهور فان امر الله بالصلاة
في النعلين مخالفة لليهود لا من لم يكن في نزع النعلين حتى يتخذ مسجدا مفروشا لا يصلي الا عليه
وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على الحمرة وهي شيء ينسج من الخوص فيسجد عليه يتقي به
حر الارض واذاها فانه لم يكن مسجده مفروشا انما كانوا يصلون على التراب والرمل
والحصا فهذا من جنس الارض لا الصلاة على الحصر ونحوها لدفع الاذى والله سبحانه
جعل للناس لدفع الاذى فهذا احسن ولهذا اتفق العلماء على انه لا باس بالصلاة على ما
كان من جنس الارض كالحصر ونحوها واما الصلاة في المتخذ من الصوف والشعر ونحو ذلك
كالبسط والطنافس وعلى الحشايا المبطنة فرخص فيه اكثر العلماء كابي حنيفة وابي يوسف
واحمد وروي ذلك عن جماعة من الصحابة وروي فيه احاديث مرفوعة وكرهه مالك واما
اكل الحشيشة المسكرة فحرام اذ هي خمر فيها حد الخمر واستحل السكر منها فهو كافر يستتاب
فان تاب والا قتل ومن حلل السكر منها فهو كافر وعن تناول منها ما يسكر او لا يسكر فانه يجلد
ثمانين سوطا وقد تنازع العلماء في نجاستها هل هي نجسة او طاهرة او يفرق بين الجامد والمائع
والاظهر انها كالشراب المسكر هي نجسة وكنجاسته ولانها تصير مسكرة بالاستحالة كالخمر الا
شربة مسكرة بالاستحالة بخلاف ما كان مخلوقا او مقيرا للعقل فانه غير مسكر كالنبيذ فذاك حرام
وليس بنجس وفيه التعزير بما دون الحد كما في اكل الخنزير والدم والميتة اذا لم يستحل ذلك فان استحل ذلك
فهو كافر يستتاب فان تاب والا قتل والله اعلم كتبه الفقير ابراهيم بن موسى بن يوسف بن يحيى بن سعد بن نصر

بسم الله الرحمن الرحيم هذه صورة خط في بحث نقله الكتبي محمد بن احمد بن علي المكي

الحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه اجمعين وبعد فقد نظرت في الكتاب المذكور الدال على ان
مصنفه من الحفاظ المطلعين وانه قد وفى بما قصد اما صحة واما اتقانا مع ان امامه الشيخ تقي الدين بن تيمية والعلم مما
يحتاج الى الاستدلال عليه لحصول العلم الضروري عن الاخبار المتواترة بذلك واما قول من قال انه كافر وان من في الحضر
الشيخ عليه السلام فهو كافر فهذه مقالة تقشعر منها الجلود وتذوب لسماعها القلوب وتضحك ابليس للعين عجبا وتشمت وتفرح
لها افئدة المخالفين ونسبت ثم بالله لو فرضنا انك اطلعت على ما يقتضي هذا في حضر فما مستندك في الكلام الشافي
وكيف تصح تكفير هذه الكلمة المتناولة لمن سبقك ولمن هو آت الى يوم القيمة وهل يمكنك ان تكل الطلوع على ما اطلعت
عليه وهل هذا الا تخلف بالكلام وعدم مبالاة بين الانام والواجب ان يطلب هذا القائل ويقال له لم قلت ذلك وما وجه
ذلك فان نافى بوجه يخرج به شرعا من العهدة كان والا برح به شر بحاربه دفع امثاله عن الاقدام على اعراض المسلمين وسلم

وهذه صورة خط شيخ الاسلام علم الدين صالح بن شيخ الاسلام سراج الدين عمر البلقيني رحمهم الله

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات اللهم صل وسلم على سيدنا محمد سيد السادات امام الارضين والسموات
وعلى آله واصحابه وانصاره وليس والطف واختم بخير ووفقت على هذا التصنيف الجامع والمنتقى البديع المطرب للسامع وعلمت
شروط الواقفين لي سنيفا النظر موجبة عقد لنظامها بالدر ينوق عقود الجمان ويزري بقلائد العقيان ويضوع
مسكا شاعلا جامعة مدعا الزمان وفي لسان الحال في حقه لبس الحق لعان وكيف لا وهو مشتمل على منافع عالم
زمانه والفائق على اقرانه والذاب عن شريعة المصطفى باللسان والقلم والناصر من الدين المتين وكم ابدى بحكم
صاحب الصفات المشهورة والمؤلفات المأثورة الرد على اهل البدع والالحاد القائلين بالحلول والاتحاد
ومن هذا شانه كيف لا يلقب بشيخ الاسلام ويسوغ بذكر صيت العلم الاعلام ولا عجب ان يرميه بالبدعة او يتهمه
بمحبة الاهواء لقول غير وجيه فلم يضره قول الحاسد والباغي والجاحد الطاغي شعرا ما ضر صوب الشمس ان كان ناظرا اليه
عيون لم تزل ذا هرعا ، غير ان الحق يجلب صاحبه على اتباع هواه وان يشكل فيمن يحسده بالمكافاة سدد الحاسد بالعلم
بدأ به صاحبه فقتله وما حق هذا العالم بقول فاتم حسدوا الفتى اذ لم ينالوا علاه فالقوم اعداء له وخصوم وقال صلى الله عليه وسلم
باكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب او قال العشب اعاذنا الله من حسد الحاسد بالانصاف
لمصدر جميل الاوصاف وكيف يجوز ان يكفر لقب هذا العالم شيخ الاسلام وقد هنا ان الحكم كما اجاز المدعو تاج
فقد كان لانه سمي الاسلام لقوا لقد افتى قاضي القضاة تاج الدين السبكي رحمه الله في ترجمة ابيه الشيخ تقي الدين السبكي
في ثناء الائمة عليه بان الحافظ المزي لم يكن يخطئ شيخ الاسلام الرابعة وشيخ تقي الدين بن تيمية والشيخ شمس الدين
بن عروة فقول ابن تيمية في غاية العلو في العلم والعمل ما قرن الى السبكي اياه معه في هذه المنقبة التي تقلها ولو كان ابن تيمية
متبعا او يزيد بقدر ما رضي ان يكون ابن قرينا لنعم قد ذب الشيخ تقي الدين اشباه الذم عنها عليه معاصروه
وانتصر للرد الشيخ تقي الدين السبكي في مسائل الزيارة والطلاق واورد كلامهما بتصنيف وليس في ذلك ما تقضي كلام
ولا زندقة اصلا فكل احد يوجد في قوله ويترك الا صاحب هذا القبر يعني النبي صلى الله عليه وسلم السعيد من عدت عاداته
ولحقت سقطاته فما اله الظن بالشيخ تقي الدين ان لم يصل منه ذلك تصورا او عدوانا حاشا سدد الله لعله لرأي اله وقام
عليه برهانا ولم نقف الى الان بعد التتبع والفحص على شيء من كلامه يقتضي كفره ولا زندقته انما نقف على رده على اهل البدع

والاموات وغيرك مما يطن به براءة الرجل وعلو مرتبته في العلم والدين وتوقير العلماء والكبراء واهل الفضل متعين كان
الله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وصح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف
قدر كبيرنا وفي رواية حق كبيرنا وكيف يجوز ان يقدم على مجي عالم بنفسه وكفر ولم يكن له ذنب وقد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يرمي رجل رجلا بالفسق او بالكفر الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك ثم كيف يجوز الاقدام على سب الاموات بغير
حق فصح وصح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا وكيف يجوز اذى
المؤمن بغير حق والله تعالى يقول والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا
وصح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه فالواجب على من اقدم على مجي
هذا العالم بما ليس فيه الرجوع الى الله تعالى والاقلاع عما صدر منه لئلا يجوز الامر الجزيل بالقصد الجليل واما اطلع على امر محتمل
للتأويل فلا يقطع بمخالفة ذلك الا ويلا يعذر دليل وان صح عنه امر جازم عند بقتضي انكاره فيكره في قصد
للنصيحة والا يهجم مقام الرجال مطلقا مع تهمة بالعلم والفضل والتصانيف والفتاوى التي سارت بها الركبان والله
يحفظنا من الخطأ والخطل ويجعلنا من الربيع والزلل الليل والجو سرب وكتب في اليوم السابع الموافق ليوم الاثنين والنبي صلى
الله عليه وسلم يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة خمس وثلاثين وثمانمائة وكتبه الفقير الى عفو ربه صالح بن
عمر الجيني ان شاء الله تعالى لطف الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم ان اصوع زهر تفتق عنه كمام

هو انس الانام وابدع ذكر يعبق منه طيب الافهام حمد من اجرى ماء البيان في عود اللسان لحمد ثمار المعاني و
البيان وكشف ضبابا الاوهام بشموس الحقائق وانار ما في القلوب باقمار الدقائق واسرع اشبه الخواطر ولا
فكانا بدي انوار البصائر في ثغر العلوم والاجاد والقلع بنايم الطافة بحاجة الظنون والشكوك ووقع لن
ماشر الصدق في السلوك واراحتاني ركوب اعناق الكلام من الحزازات والدلام واراحتاني مقالات لا يقدر العثار
ومحى الات تستحل فيها الاعذار اللهم صل على صاحب الوحي والرسالة المخلوق من طينة الطهارة والبسالة الذي اصعدته
ذرى الملكوت واعطيته الكتاب ووقرت بطاعته ومعصيته الثواب والعقاب حمد المصطفى المستاثر بالشفاعة
يوم الحساب وعلى اله الذين استاسدوا في رياض بنوته واصحابه الذين تقلدوا سيوف النصرة في دعوته وعلى
علماء الامة الذين استظهروا على شدائد الدهر وصولته بنزع السنتهم من تفويق سهام الطعن الى اعراض الحسب
واقلاع سنة حوضهم في اعراض الافعل لاسيما فلذكر حاروا انجا للاهتدا ومد والاقتدا اما بعد فان نفوس
لهم بمشايخ الاسلام وانصار شرايع عبر الامام وبعد فان مولف كتاب الرد الوافر قد جدد في هذا التصنيف البديع الزاهر
وحلى بنظمه السحار الرد على من تعقب بالانكار على علماء الاسلام والائمة الاساطين العظام الذين نبوغ البدر في رياض
العلم ويستغل رياض الحكمة من رب كريم فمن طعن في واحد منهم واتقد عنه بجمع عنه فكانما نفخ في رماد واجتنى من فرط
الفساد وكيف يحل لشيخ الاسلام او تسبة نسبته مع علم اولئك واهمام ان يكون من قلة عن دكتر سيم بهيج واعتقاده
ابكار الذي يهيج ولكن مما يورد طبعه في القريض ما يزيد الغرب مرا كالمريض والعايب يجهل ويسا بيدكو
صحة معلاته وينخط خط العشواء في محاوله وليس هو الا كجهل يوت باشتمام الورد حتف انفه والحجاش
يتاذى بهور سنا الضوء لسوء بصره وضعفه وليس كل بجيج تفاده ولا وتوبة وفاده وما هم الا صلقع بلقع سلقع
والكوم صلعم بقلعه وبيان بن بيان وهي بن بي وصل بن وصل وصلا له بلال وبلال تابع الكشف
ان الشيخ الامام العالم العلامة بهي الدين بن تيمية مع عن الافضل وجرجم برهين الاماثل الذي كان لمرح الادب ما رب
بتدبي الارواح وبحث الكلام لمرسلا فتر كهر الاعطاف للراح ومن بالغ ثما ذكاء ذوي البراعة طبع المعلق بالصناعة

الفاجر

المحالية عن وصمة الفجاجة والشناعة وهو الكاشف عن وجوه مخدرات المعاني نقابها والمفرع عن انس المعاني بكشف جلبابها
وهو الذاب عن الدين لطعن الزنادقة والملحدين والناقد للمريات وهيد المرسلين والمنزلات من الصحابة والتابعين ممن
قد اهلكوا فرهكوا فرجنوا وهو نسب الى الزندقة ونسبوه وكيف ذاك وقد سارت تصانيفه الى الافاق وليس فيها شي
مما يدعى الاربع والنفاق ولم يكن يحتج فيما صدر عنه في مسئلتي الزيارة واطلاق الاعراجها دساسيع الافاق والجهنمية تجاوز
ما جرا مناب وليس فيه شي مما يدعى وهاب ولكن جهلهم على ذلك حسدهم الظاهر وبيدهم ان هو ولفه بالحاسدة ما الرسوة
الفلق حتى اقاموا بالعلق وهو طعن في واحد ممن قضى نحبه منهم او قتل غيرنا قتل عنهم كانما تاكل والحجر بسوء الكار
وهو الامام الفاضل البارع النقي النبيه الوارع الفارس في علمي الحديث والتفسير والفقه والاصولين بالتقرير والتحرير
والبدر الصارم على المبتدعين والمحرق بمامور الدين والامام بالمعروف والناهي عن المنكر ذو الهمة وشي عنه واقدم فيما
يزجر كثير الذكر والصوم والصلاة وللعبادة لحسن العبقر والقاعدة دون طلب الزيادة وكانه له المواعيد الحسنة السنية والا
وقات الطيبات البهية مع كثرة عن حطام الدنيا الدنية وله المصنفات المشهورة المقبولة والفتاوى القاطعة غير المعلولة وقد
كتب على بعض مصنفاته قاضي القضاة كمال الدين بن الزملكاني رحمه الله تعالى ما ذا يقول الواصفون له، وصفاته جلت
عن الحصر هو حجة الله هو سينا هو عجوبة العصر وقد عرفت ترجمة ابن الزملكاني
وهو الامام ابو المعالي كمال الدين محمد بن الامام علاء الدين ابي الحسن علي بن الامام كمال الدين ابي محمد عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف
بن تميم الانصاري الشهير بابن الزملكاني كما حدث الشيخ عن بدر الدين بن مالك الفقه مرتبة تاج الدين عبد الرحمن والاصولي عن قاضي
القضاة بهاء الدين بن رزين وكان كثير الفضل سريع الادراك يتوقد ذكاء وفطنة واجمع الناس على فضله وانتهت اليه رياسة
المذهب في عصره وتولى قضاء حلب واقام بها الى ان جلب مصر وباشر بها تدريس بلبيس في الحادي عشر من شعبان
سنة سبع وعشرين وسبعمائة وبلبيس الى القاهرة ودفن بالقرب من قضاء امام الدين القزويني بجوار الشافعي
رحمهم الله تعالى وكان قد طلب ليولى قضاء دمشق وشرحه سواكر كالا يبالي الا يحلو ولا يحلو كانه وجسكر فقال الا يحلو
حلته عاصري جللته دبي وحرمته وصلى فلذلي الفضل الاعز ذكر حزابيات ولما قدم الوجلب حاكما كرال مستند الدولة وعلا
هرها فقال الاديب شمس الدين محمد بن يوسف الدمشقي يا حاكم الحكام يا من به قد شرفت بربقة القاهرة
مستحق الشهادة حلها بحار علم وندى تراخم نزلت في القزويني لتبشره دارك في الدنيا وفي الاخرة وكتب الشيخ جلال الدين
بن نباتة المصري لما مر زاده بقصيدة يطول ذكرها وقد سمعنا فلا تكفي شهادة هذا البحر لهذا الامام جنسا طلق عليه حجة الحق
الاسلام ودعواه ان صفاته تحمد لا يمكن حصرها ويعجز الواصف عدها وشرحها وكان كذلك كيف لا يحمل اطلاق
شيخ الاسلام عليه او التوجه بذكره اليه وكيف ليسوغ انكار المعاند كر الحاسد وليت شعري ما منعك هذا الكابر الجازف
بي هل الجهل هو وقد علم ان اقتضى شيخ الاسلام لها معنان لغوي واصطلاح فمعناه اللغوي من استبان فيه الكبر ومعناه
الاصطلاحي الشيخ من يصلح ان يتلقى له وكلا المعنيين يوجدان في الامام المذكور ولا ريب انه كان شيخا بما عند علماء الاسلام
ولتلامذته في فقهها الامام وقد كان كذلك كيف لا يطلق عليه شيخ الاسلام كان من كان شيخ السلف بكون شيخ الاسلام وقد
صرح باطلاق ذلك عليه قضاة القضاة الاعلام والعلماء الاعلام من اهل كان الاسلام وهم الزيت ذكر هو مولف كتاب الرد الوافر
في رسالته التي ابدع فيها بالوجه الطاهر وقد استغنينا بذكره عن اعادته لو اقف عليه بتامله وان ظرفه يتقبله واما
ما يزعم هذا الامام فكثير في مجالس عديدة فلم يظهر في ذلك المعاندة فيما ادعاه عليه بها ما غير تكيدات في القلوب
وشتت من ثمرات الشنان وفضايل ذلك حسن بالظلم والعدوان وليس في هذا ذكر ما يعاب به وشان وقد جرى على
جلة من الاعيان الكبار من قتل وحبس واشتهار وقد حبس الامام ابو حنيفة رضي الله عنه وتاب في الحبس فمات في الحبس العلامة ابن حنبل وحبس
الامام احمد رضي الله عنه وقيد لما قال لو اصدق والامام مالك رضي الله عنه ضرب ضربا مؤلما شديدا بالسياط والامام الشافعي رضي الله عنه
حمل الى اليمن الى بغداد بالقيد والاحتياط وليس يبدع ان يجري على هذا الامام ما جرى على هولاء الائمة الاعلام وكان اكثر حبسه بقلعة
دمشق وتوفي فيها الثلاثاء اخر من ليلة الاثنين المسفر صباحها عن عشرين من شهر ذي القعدة من سنة ثمان وخمسين وسبعمائة

كان مرضه سبعة عشر يوما وصلي عليه بباب القلعة الشيخ محمد بن تمام فصلوا عليه في الجامع الاموي ثم دفن في
مقابر الصوفية الى جانب جده الشيخ شرف الدين ومولده في عاشر ربيع الاول سنة احدى وستين وستمائة بحران ودفن
الى دمشق ودفنت الصلاة عليه امتلا الجامع اثر من يوم الجمعة وحضرت الامراء والحجاب وحملوه على رؤسهم وخرجوا به
من باب الفرج وامتلا الخلق الى مقابر الصوفية وختموا على قبره ختمات وبات هاهنا على قبره ليالي عديدة
ورثاه زين الدين عمر بن الوردي رحمه الله تعالى بقصيدة وهي قوله

تقي الدين احمد خير حبر ... حروف المعضلات به تخاط
عفي في عرصة قوم سلاط ... لهم من نثرهم القاط
توفي وهو محبوس فريد ... وليس له الى الدنيا ابتسام
والحضرة حين قضى الفوا ... ملائكة النعيم به احاطوا
فمن بحا وليس له قرين ... والتقطت لقا القاط
فتى في علمه اضحى فريدا ... وحل المشكلات به تناط
وكان الى التقي يدعوا البرايا ... ويهجر فئة فسقوا واطوا
وكان الجن تقرق من سطاه ... بوعظ القلوب هو السياط
فيا لله ما قرعوا بحد ... ويا لله ما عطل السلاط
هم حسدوه لما لم ينالوا ... مناقبه فقد مكروا وشاطوا
وكانوا عن طريقته كسالى ... ولكن في اذاه لهم نشاط
وحبس الدرق لا صدر فخر ... وعند الشيخ بالسجن اغتباط
بالهامي له اقتداء ... فقد ذاقوا المنون كما لو طوا
بنو تيمية كانوا فجاءوا ... بجرم العلم ادركها انهباط
وكنوا بالندامة حاسبيه ... فتلك الشارك كان به مباط

وبارح النحو ما علمتم فان السيد يحيى الخياط ... المريد فيكم رجل رشيد ... يرى يحيى الامام فيستشاط ... امام الاولياء كان يرجوا
ولا وزير علم ورباط ... واجاد الكم في كسب مال ... ولم يجد له بكم اختلاط ... فهم يحتقرونه وعظيم ... اما تحرا ادبه اشتراط
وسجن التقي لارضاء مثلي ... فصد لقد مثل الخطاط ... اما والله لولا كتم سري ... وخوف الشر لاكل الرباط ... ولكنت اقول ما عدري ... ولكن
يا هذا العلم احسن اشتراط ... فما حاول الا نصا ... ما يدعوا ... وكل يهواه له مخاط ... سيظهر قصد قوم ما حاسبه ... وشتان اذا نصب الصراط
وقد يقول الامام ابو حيان رحمه الله تعالى ... قام ابن تيمية في نصر شرعنا ... مقام سيد بدر اذ عجز مصر
واظهر الحق اذ اماته درست ... واخمد الشر اذ طارت له الشرر ... كنا نحدث عن حبر يجيء لنا ... انت الامام الذي قد كنت تنتظر
ومثل الامام ابي حيان اذا استهزم له ما ند ناصر الشريعة ومظهر الحق ومخمد الشر والله الامام الذي كان ينتظر ون
مجيئه كفاه مدحا وتزكية فاذا كان هذا الامام بهذا الوصف بشهادة هذا العلامة وشهادة عدة من العلما
الكبار فماذا يترتب على من يطلق عليه الزندقة او يعتقد بالكفر والبصير هذا الامر غبي جاهل او مجنون كامل
فالاولى يعزر بغاية التعزير ويشهر في المجالس بغاية التشهير بل يوبد في الحبس الى ان يحدث التوبة ويرجع عن ذلك
باحسن الاوبة والثاني يداوى بالسلاسل والاصفاد والضرب الشديد بالاحماد وهذا كله لفساد هذا الزمان
ونوالي ولاة الامر على ظهر القول والاحسان وقطع ابن المحدث واستيصال شافة المدبرين حتى ينقضي جاهل
بدعة عالم تلبيسه اهل الدين ولا سيما الذين مضوا الى الحق وبه كانوا يعدلون ومدا العام مع طالة قدره في العلوم
نقلت عنه على لسان حر غضبي من كرامات ظهرت منه بلا التباس واجوبة قاطعة عند السوال منه عن المعضلات من
غير توقف بحالة من الحالات ومن جملة ما سئل عنه وهو على كرسيه بعض الناس المجلس غاص باهله في جبل
يقول ليس الا الله ويقول الله في كل مكان هل هذا الكلام ايمان وجاب على الفور من قال ان الله بذاته
في كل مكان فهو مخالف للكتاب والسنة واجماع المسلمين بل هو مخالف للعقل الثلاث بل الخلق سي ناس
من مخلوقاته وان مخلوق شي من ذاته بل هو الغني عنها ان من نفس منها وقد اتفق الايمة من الصحابة وان
يوين والايمة الاربعة وسائر ائمة الدين ان قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون خبير ليس
معناه مخالط بالمخلوقات حاشا وكلا وانه بذاته في كل مكان بل هو سبحانه وتعالى مع كل شي بعلمه وقدرته
ونحو ذلك وتعالى مع العبد اينما كان يسمع كلامه ويراه كما قوله وبصره ونجواه رقيب عليهم مهيمن عليهم
بل السموات والارض وما بينهما كل ذلك مخلوق لله ليس الله محاذيا لشي من شيء سبحانه ليس كمثله شي وهو السميع

البصير

البصير لا ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله بل يوصف الله بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم
من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل فلا نمثل صفاته بصفات خلقه ومذهب السلف اثبات
بلا تشبيه وتنزيه بلا تعطيل وقد سئل الامام مالك رضي الله عنه عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الاستوا
معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة فهذا الامام كما رايت عقيدته وكاشف كوره
فمن كان على هذه العقيدة فكذب ينسب الى الحلول والاتحاد والتجسيم او ما يذهب اليه اهل الالحاد اعاذنا
الله واياكم من الزيغ والضلال والفساد وهدانا واياكم الى سبيل الخير والارشاد فانه على ذلك قدير وبالاجابة
جدير حرره منفق فقير رحمة ربه الغني ابو محمد بن محمود بن احمد العيني الحنفي عفا الله بلطفه الجلي
والخفي بتاريخ الثامن عشر من شهر ربيع الاول عام خمس وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة المحروسة والحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

قال الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ محمد بن فيروز رحمهم الله تعالى قال الشيخ احمد القسطلاني في المواهب اللدنية
في ثنا كلامه على الزيارة وللشيخ تقي الدين ابن تيمية هنا كلام شنيع عجيب بنفس منع شد الرحال للزيارة
النبوية بالجملة والتنفير من القرب بل يضد ذلك قوله والشيخ الخ اقول لا يشاحة في ذلك فقد وافقه
على ذلك من المذاهب الاربعة محققون منهم السبتي ونصه ما حكاه الشيخ الامام جمال الدين السلامي من الشرعية
في هذا الجواب من اقوال العلما والايمة السلاف بين لا يدفع ويكشوف لا يتقنع الى ان قال وجوابه في
هذه المسئلة قاض بالخلاف العلما وليس فيه غض على الانبيا والصالحين فان الاخذ من مقتضى كلامه في
الحديث المتفق على ارفعه هو الغاية القصوى في تتبع اوامره ونواهيه فاي حرج على من سئل عن مسئلة
فذكر فيها خلاف اهل الفقه وما رفعها الى بعض الاقوال ثم علل وفي جواب ابن عبد الحق لا يخفى على
ذي فطنة انه اتى في الجواب بالمطابقة للسوال بحسابه اقوال العلما ولم يبق عليه في ذلك الا ان يعترضه معترض
في نقله فيسر زه لم كتب العلما الذين حكى عنهم والمعترض بالتشنيع اما جاهل لا يعلم او متجاهل كيد
انتهى ولابن الكتبي الشافعي بعد كلام ولا ريب ان الملوك وقف على مسئلة الشيخ الامام وجيد دوره بقي
الدين وما اجاب به فوجدته خلاصة ما قال العلما في هذا الباب حسب ما اقتضته الحال من نقله الصحيح
الى ان قال والمفهوم من كلام العلما وافضا العقلا ان الزيارة ليست بعبادة ولا طاعة يجوز دها حتى انه
لو حلف ان ماتي بعبادة لم يبر بها لكن القاضي ابن يحيى من اصحابنا قال انها قربة والساعدون لها
بعضهم واطلاق الكلام ابن عمرو بن ابي الوليد من المالكية السفر الى غير المساجد الثلاثة ليس مشروع واما من
سافر لا لمسجد النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي فيه وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضي الله عنهما فمشروع
باتفاق العلما الى ان قال وقد قال مالك رضي الله عنه لسائل سأله انه نذر ان ياتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم

فقال ان كان اراد مسجدي صلى الله عليه وسلم فليدنه وليصل فيه وان كان اراد القبر فلا يفعل للحديث الذي جاء ان الرحال لا تشد
وقد انكر انكرا كثيرا من مشايخه وعلماء عصره انه لا شاعة في منع الشد واما الزيارة فمنعها بلا
شد فلم يمنع منها بل منا سك ذكره طا فحرر باستحباب ذلك وقد فعل انتهى بدنق

قال الشيخ العلامة محمد بن احمد بن سالم السفاريني الحنبلي ان بلبس في شرح نونية الصرصري المسمى بمعارج الانوار السنية شارح
الاثار السنية في شرح القصيدة النونية المسماة الروضة الناضرة في اخلاق محمد المصطفى ما هو نصه رحمه الله تعالى
وحضر عنه قال اي فقال ابن رجب في الطبقات هو يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور بن محمد بن عبد الكريم الانصاري الصرصري
الزيدي الحنبلي الفقيه الاديب اللغوي الشاعر الزاهد جمال الدين ابو زكريا شاعر العصر وصاحب الديوان السائر قال ابن
في مدح النبي صلى الله عليه وسلم له رحمه الله ولد في شعبان سنة ست وخمسين وستمائة وقرأ القرآن بالروايات على اصحابه
اجل كرم الطبلاجي وسمع الحديث من الشيخ علم الدين ادريس اليعقوبي الزاهد صاحب سيدنا الشيخ عبد القادر قدس سره وصحبه
وتمسك به وتلبس به الخرقة واجازه الشيخ عبد المغيث الخرزي وغيره وحفظ الفقه والنحو وبقا له كان يحفظ اصحاح الجوهري
بكمالها وكان يتوقد ذكاء ونظم في الفقه كان يعيقا لان مذهبه في البنى صلى الله عليه وسلم تبدع عند من يقلد وقد نظم في
الفقه مختصر الخرقي ونظم زوائد الكافي ونظم في الزهد وفنون شتى كان صالحا قد وقع عظيم الاحتجاج في زمن التتار
عفيفا صبورا مع لطافة الفقراء فحاكمهم شديدا في السنة متجرئا على المخالفين لها وشعره مملوء بذكر اصول السنة وقد مدح
وذم مخالفيها وله قصيدة طويلة لامية في مدح الامام احمد واصحابه رضي الله عنهم قلت مع طولها الذي احلى منه واحلى
اليوم وذكرى حبيب ومنزل واطيب من مسك تضوع نشره وندوكا لهوى وجرع في مندب واحسن من روض تفتق نوره
على حافتي ماء العذيب المسلسل لمن اصحب الشوق سحر ضميره واصبح يحسب الدنيا بما يحول شاء على الحرى لفظ ناظم
مجيد على عهد الامام ابن حنبل ومدح رسول الله والصحب فتى فهجو على قتل الحديث معول وعدة مدحه القصيدة
حسانه وجعفر جمعوب يقول فيها بعد ذكر امير صلى الله عليه وسلم واعيان الصحابة والتابعين والائمة الفقهاء والمحدثين
واهلا بفقه ان تفق علمه واهلا وسهلا بالامام ابن حنبل حوى الفقه احاديث اسنده وانبتها حفظا فقد حصل
ابي على ستر الفقيه باجرنا لا وصي يف فعل الى ان يقول في الامام رضي الله عنه فقد كان كالطود في يوم ركب
وعمي يوم الدارق الصرصري وفي الضرب والمحنة سراو لم دعا فما فارقت حقوي محق مسول وساق بجلد درع بالصبر
فراسان في رد البراع المسجد وفي ورع قد كان يطوي ثيابا مواصلة في عسكر المتوكل الاثاة لر وعشرون الفا كلهم حين عينوا
جنازته منكل صنف مضلل وصرحه الف الف موحد وست مئي الف فاعظم وكمل فقد بان بعد الموت لا يفضل
كما كان حاصل ظا وصل وما ذكره الامام المحقق ابن القيم في كتابه الجيوش الاسلامية وصفه بانه حسان السنة في وقته
المتفق على قبول الذي سار سيره مسير الشمس في الافاق واتفق على قبول الى صر والعام اي اتفاق ولم يزل يثني على الامام
واشكره اهل الاسلام من اهل الامام في السنة والفقه واللغة والزهد والتصوف وجيكه بنصف تلاميذ الامام
ابن القيم بالامام فيما ذكر انتهى فما كان يعترف الا بمحمد السبيل الى الوصول الى الله وبيعتبر اوج لا مطمع في الاطلاع
على الاراء بعد ان يتبع لا يصل التكرير الاعداد ويتعلم فايد جواهر تعريب حيلة في الحصول الاراء فرحمه الله
وضي عنه ونفعنا به وبعوايد اشعاره الى ان فظ الرجب وقد حدث الامام الصرصري وسمع منه الحافظ الدمياطي وذكره في معجمه
وحدث بالحصن الغزيد واجاز له ضر سليمان بن حمزة واحمد بن الجزري وزينب بنت الكمال وما دخل هلاكو وجنده الكفار
الى بغداد كان الشيخ محي الدين بها فلما دخلوها قتل منهم بعكا ثم قتلوا شهيدا ضرب عنقه سنة ست وخمسين وستمائة
برباط الشيخ علي الحنبلي بالعقبة وحمل الى صرصر فدفن بها قال ابن رجب وقد رايت قبره انتهى بدنق

سبب دخول هلاكو بغداد ان ظفر رحمه الله في المعجزات التي اخبر الرسول عليه السلام انها ستقع قال فيها
ويجي قوم الا اماتهم عندهم رعصة تلج البطون سمان ويسطر الترك الصفاء الاعين الذلف الانوف مدرعوا البلدان
يجلي مجانا فظ فا وجه الفتى منهم وقد ظهر وابهذا الان فتلوا بالطواف البلاد ونحن في نقمة واما ان
ممن الى بسيطة الاسلام ان لا ستباح تفوا تجز ضمان قال رح حمد رحمه الله تعالى بسيطة الاسلام على انها بغداد لكونها
جنسه دار الخلافة ودار السلطنة والوالية وقد صرح الناظم فقال اخرجت انا تلى بعصابة تركوا وعد تصادق متحقق
ووصفهم ذلف الانوف كانما وجه الفتى منهم جمر بطرق وعهدت انت بسيطة الاسلام ان لا ستباح وعد منك يصدق
ولقد وجدنا صدق وعدك اذ نحى دار الملك فادبروا وتفرقوا قوله ذلف الانوف قيل فطس الانوف وقد صغارها
وقيل قصارها وهو الفطس كذا في المطالع قال في القاموس الذلف محركة صغر الانف واستواء الارنبة او صغره ودقة
ادغلة واستواء طرفه ليس بحد غليظ وفي المطالع قوله بسيطة بيضتهم اي جماعتهم واصله من بيضة الطائر لانها اصل
البيضة ايضا العز والبيضة الملك انتهى كثيرا الى ما روى البخاري وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه المرجع لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا
قوما نعالهم الشعر وحتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف كان وجوههم المجان المطرقة المجن الترس
المطرقة بضم الميم وضم حدد الطاء وفتح الراء وتشديد الطاء المكسورة الطارق بكسر الطاء المهملة الجلد يعني وجوههم عريضة ووجناتهم نقص كالمجن
وفتنة الترك وانتشارهم وقد وقعت على وفق ما اخبر عليه الصلاة والسلام تتمة اعلم ان حديث انتشار الترك
الاحاديث وخبرهم يطول لا اخبارهم ونحن نبين التواريخ وما ذكرتم تصور كان الله فان لغتهم مكتوبة بلغة الهند لكونهم
في جوارهم وبينهم بين تنكشا ربعة اشهر وهم بالنسبة الى الاتراك كالعرب الى الروم وسائر الصدور وحفاف الاعجاز صغار
الاطراف كبار الالوان سريعو الحركة لقصر اسنانهم اخبار الدم ولا تصل اخبارهم الى الدم قد بقدر جاسوس يتكلم منهم لكون الترجمة
لا تبلغهم واذا اراد واجمعت كتموا امرهم وهضموا دفعة واحدة فلا يعلم بهم هل يدخلون العسكر حتى يخالطوه فتقاتل
ن وهم كالرجال وغالب سكنهم الشعب ويأكلون ابي كم وحدوه وليس في قلبهم استثناء ولا اتقاء فيقتلون الرجال والنساء
والاطفال وكان مقصودهم افنا النوع الانساني ابادة العالم البشري لا قصد الملك والمال دارهم باطراف الصين وهم
سكان براري مشهورة بالشر والغدر وسبب ظهورهم ان اقليم الصين تسع دورة اشهر وهم ستة ممالك وملكهم حاكم
على الست ممالك وهو الاقليم الذكر المقيم بطغام وهو كالخليفة للمسلمين وكان سلطان احد الممالك الست دهود وكان جاء
تزوج بنت جنكز خان فحضر زيارة الغنة وقدمات زوجها وحضر جنكز خان كشلوخان عليه ان الملك لا يكلف
فكر والاقليم الكبير الاعظم وممكوبلاده واستحكم ملكهم بين جنكز خان وكشلوخان على المشاركة ثم
سار الى بلاد ساقون من نواحي الصين فملكها فجاءت كشلوخان فقام مقامه ولد فاستضعفه جنكز خان فظفر به واستقل
جنكز خان بالملك ودانت له الترك واعتقدوا هيبته وابتهجوا بالفواحي طاعة ثم كان اول ادخرهم في سنة ثلاثين
وست مئة يلا دام الى نواحي الترك وفرغانة وهم يتخطفون ويتقلون الى سنة ثمان عشر وستمائة فاخذوا وراء النهر بخارى
وسمرقند واستاصلوا البلاد وقتلوا وسبوا وتوالى الى وصلوا الهمدان وقزوين وعزموا على نهب خراسان فاستعدوا فيها
قتلا وتخريبا وابادة الى الري وهمدان الى العراق ثم قصدوا الدربيجان وتلك الممالك وما حولها ثم الى ارمينية وسجستان
وكرمان فعلوا مثل ما فعلوا بخراسان ما لم يطرق السامع مثل حركتهم الترك المعمورة الارض واهلها وغيرها في مخ

وهذا لم يسمع فيما مضى ومع ذلك عرّ محتاجين المرعى تاتيهم منهم الاغنام والبقر والخيل ياكلون لحومها لا عنوا ما جنبهم فانها
تخرّ الارض بحوافرها وتاكل عروق النبات ولا تترك الشجر اما دياتهم فانهم يسجدون للشمس عند طلوعها ولا يؤمنون
بنبي ويا كلون جميع الدواب وبني ادم ولا يعرفون نكاحا ولا ولد حكت سنة وخمسين وستمايه وصرت اشاهد
البغداديين ما يتالف فخرجت اليهم عساكر الخليفة فهزم العسكر ودخلوا بغداد يوم عاشوراء فثار الوزير لعنه الله على
الخليفة المستعصم بعصابتهم وقال انا اخرج اليهم في تقرير الصلح فخرج وتوثق لنفسه الوزير هو مؤيد الدين العلقمي
يسمّم خليفة من الشيعة رضي الله عنه وصار اذا جاءه خبر منهم يكتمه عن الخليفة ويطالع باخبار الخليفة الى التتار الى حصل
ما حصل فلما خرج الوزير وتوثق لنفسه عاد الى الخليفة وقال له الملك قد رغب في ان يزوج ابنته بابنك الامير ابي بكر
ويبقى في مصر الخلافة كما ابقى صاحب الروم في سلطنته والا يوم نزلا ان تكون الطاعة له كما كان اجدادك مع السلاجقة
والرايات تخرج اليه فخرج في جمع من الاعيان فانزل في خيمة ثم فصل الوزير فاستدعى الفقهاء والاماثل ليحضروا العقد
فخرجوا من بغداد فبعث اعيانهم وصار كذلك فخرج طائفة فقدم طايفة فضرب اعناقهم حتى قتل جميع من هن كرسي
العلم والامراء والنجباء والكبراء مدة يسيرة وبذل السيف في بغداد واستمر القتل فيها اربعين يوما فكانت عدة القتلى
مايتي الف الف نسمة وتسعماية الف نسمة ولم يبق الا من تحامى براقاة وقتل الخليفة رضي الله عنه بالرهبي وما اظن
دفن وقتل مع جماعة من اعمامه واولاده واسر بعضهم وكانت بليته لم يصب الاسلام مثلها قال الحافظ السيوطي في تاريخ الرهبي
ولم يتم للوزير ما اراد وذاق من الشدائد والهوان ولم تطل ايامه بعد ذلك وكان من جملة ما استشهد في هذه الواقعة
الشيخ الامام العالم الزاهد العابد الصدر الكبير الصالح الصفي تاج الدين ابو الوفا بلوفيت بن علي بن عثمان ظرب سعد وحسن
وهو ابن الشيخ شمس الدين ابن خلكان كان شيخنا ابن الله هي وكان خاله بلغنا انه دخل عليه التتار
وكان صبيا فقطعوا عنقه واحد فقتلوه ثم قتل شهيدا رحمه الله تعالى تنبيه الصواب في تفسير
بعض الاسلام ما ذكرنا على المطالع لما ذكره الناظم رحمه الله من انها بغداد ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم
دعاء عن قتادة فعمرت بصرها في وجه العين قال شيخ الاسلام في الحوض الصحيح فكانت تلك العين احسن عينيه واحدها
رواه اهل المغازي عن عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان وفي رواية وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدقته حتى وضعها موضعها
ثم غمزها براحته وقال اللهم اكسه جمالا فكان وما يدري ايهما اصيبت قال ابن الجوزي قد دخل قتادة
على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال له عمر من انت يا فتى فقال انا ابن الذي سالت على الخد عينه * فردت كف المصطفى احسن الرد
ثم قال تلك المكارم لا قعبان من لبن * شيبا بماء فعادا بعد ابوالا * ومن معجزاته كلام الضبع الضب
قال الناظم ورأى بباب جناء قوم ظبية محبوسة عن رتع الغزلان فقالت فتاة من الحي عليك ترح لعطلة
لا تبرح بخوالي قال السيد الحكم انت ربيطة وهي قوام من الحيوان قالت فلي خشفان راهلت
بهما بعقد رضاعي الخشفان عذبت كالعقار ان لم تكن من بعدان اعدهما بلبان فسقتها وانت اكبر
راجعة فشدها بحبال قتاة غرفتان ودعا مالكها لي طلقها لم فخلت لها جلد من الكبران
قوله

قوله جناء جنمة قوم من العرب والظبي اسم من اسماء الغزلان وقوله رتع اي محل رتع الغزلان يقال رتع كمنع رتعا ورتوعا
ورتاعا بالكسر اكل وترتب ماشاء خصب وسعة واموال الاكل والشرب رغدا في الريف قوله خوالي الاذان صغار
الابل والغنم كما في القاموس اي بخوصها بل خشفان تثنية خشف الضبي بعد ان يكون جذيه دقيقا موخشف اولاد الولد
والجمع خشفان كما في القاموس ولعل حديث الظبية رواه جماعة عن عروة بن الزبير رضي الله عنه منهم ابو سعيد وقد رواه
البيهقي في الدلائل وابن الجوزي في الوفا وابن هشام عن ابن اسحاق وفي الدارمي صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة الى جنا
فقالت خلني يا رسول الله اتاوب فارضع خشفي ثم ارجع فتربطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت قوم وربطته
قوم فاخذ عليها العهد فحلفت له فما كانت الا قليلا حتى جاءت وقد تفقدت ما في ضرعها وقد ملأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم اتى جناء صاحبها فاستوهبها منهم فوهبوها فلما ثم قال لو علمت البهائم ما علمت لاكلتموها ما اطعمتموها سمينا ابدا
وروى الدارقطني والطبراني في معجم الاوسط عن انس بن مالك رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم وقد صادوا
ظبية وشدوها على عود فسقاط فقالت يا رسول الله اني وضعت ولي خشفان فاستاذن لي ان ارضعهما ثم اعود اليهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلوا عنها حتى تاتي خشفيها ترضعهما وتاتي اليكم فقالوا وما يدريك يا رسول الله قال انا
نطلقوها ثم ذهبت فارضعتهما ثم عادت اليهم فاوثقوها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيعوها فقالوا هي لك يا رسول الله
فخلوا عنها في طلقها وفي رواية عن زيد بن ارقم فلما طلقها راتها تسبح في البرية وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله ورواه
الطبراني عن ام سلمة قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفلاة فاذا ظبية تدعو يا رسول الله فالتفت فلم ير احدا ثم التفت
فاذا ظبية موثقة فقالت ادن مني يا رسول الله فدنا منها فقالت جاءت جنك فقالت ان لي خشفين في هذا الجبل فخلني
حتى ارضعهما ثم ارجع اليك قال افعلي قالت تعطيني الله عهدا ان لم افعل فطلقها فذهبت فارضعت
خشفيها ثم رجعت فاوثقها النبي صلى الله عليه وسلم واتبعه الاعرابي فقال لا حاجة يا رسول الله فاني لم نطلق هذه
فطلقها فذهبت تقدموا وتقولوا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وروى ابو حنيفة بن شاهين وابن الجوزي عن
ابن عمر نحو هذا واما كلام الضب فقال الناظم وفي اليم حاذ في مكة وهب وكان الوفد الكفار
قصة الحسنى بها دة ضبه برب الا المعروف من عرفان حارث اسم لصيد الضب قال في القاموس حرش الضب
حرشا وحراشا صاده كاحترشه وذلك ان يحرك عليه بابا جحره ليظنها حية فيخرج فينزبه فياخذه ومنه المثل
المرء اعلى كما حارش بنعامة والقرآن يشير الى ما روى الدارقطني والبيهقي والحاكم وابن عدي وابن الجوزي في الوفا
وابو حفص بن شاهين عن ابن عمر رضي الله عنهما ان اعرابيا صاد ضبا فجعله في كمه يريد ان يجيء الى اهله بذبحه ويشويه
فاقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد واللات والعزى فاخذت علي في لهجة بعض العرب وفي رواية ما تعلمت لساني
على ذي لهجة اكذب منك ولا لسان يسمى قومي بالعقل وفي رواية قلت ان تسمي الرب بحق الا فلتك فرت بقتلك الاسود
والابيض وفي رواية ان كنا لجميع وارحت بي هاشم وجزيم اذ تسب الهتنا فرد النبي صلى الله عليه وسلم ويقول يا ابا القاسم
ما حملك على ما قلت ولم تكرمني في مجلسي فقال وكيف اكرمك ايضا واللات والعزى لا اوتيك حتى يومي هذا الفضة وكرم
بين يديه فقال اعرابي لا حرب بعتم فقال اما علمت ان الحليم اذا كان يكون نبيا فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الضب

فقال له يا ضب فقال لبيك وسعديك يا عربي يا تقية القوم جميعا فقال له يا ضب من تعبد قال الذي في السماء عرشه
وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار نقمته قال فمن انا يا ضب قال انت رسول الله رب العالمين خاتم
النبيين فاتبعه فلقد سعد وخاب من كذبك فقال الاعرابي لا استثقلت اثرا بعد عين اشهد الا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله بشرى وبشرى وبشرى وعلانية وانه لقد اتيتك وما على وجه الارض احد هو ابغض الي منك ولانت
احب الي من سمعي وبصري ومالي وولدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك بي واخرج لي بحوزي في الوفا
وابن السنا ومعاذ بن سهل بن جاني وعثمان بن ابي شيبة من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال اخرج ابن ابي مرثد سليم
يتبدا في البر فاذا هو بضب فاصطاده ثم جاء في كمه وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فناداه يا محمد انت الساحر
لولا انك ساحر فمن يستطيع العجل لصرتك يبقى هذا عوت الاعرابي ليسطن به فقال النبي صلى الله عليه وسلم جلس
يا ضب فقد كاد الحلم ان يكون نبيا ثم التفت النبي صلى الله عليه وسلم الى الاعرابي وقال اسلم تسلم من النار فقال
واللات والعزى لا اومن بك حتى يومن بك هذا الضب ثم دعى بالضب عن كمه فقال الضب يا فناداه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايها الضب اقبل فاقبل فقال له من انا فقالت محمد عبد الله بن عبد المطلب ثم اتبع الضب يقول
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صادق فبورك محمدا وبورك هلاليا • شرعتنا دين الحنيفة بعدما • عبدنا كاسنا الحجر الطوعا
فيا حبذا عجبا واخر مرسل • الى الجن ثم الانس ليبكي داعيا • اتيت ببرهان من الله واضح • فاصبحت فينا صادق القول راعيا
فبورك في الاهل الجواد وبورك • وبورك مولودا وبورك ناشيا • ثم كلمت الضب فقال الاعرابي ويحك يا ضب اصطدت في البر
ثم اتيت بي فكلمني بكلام محمد هذا الكلام وانيشهد بهذه الشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله ثم اسلم وحسن اسلامه ثم التفت النبي صلى الله عليه وسلم الى الصحابة فقال علموا الاعرابي سورة من القرآن

حديث الظبي والضب كل منهما مشهور على الالسنة طافح بين الناس لكل انسان يعلمه ولا سيما مدائح الحضرة
المحمدية فمنه قول ابن الظم في العينية • وعاذت به ريم فكل اسارها • مرت على الحسنين تحنو اذ ترضع
وقال البوصيري في الهمزية • ريع قوم جفوه بنبا ارض • الفت ضبابها والظباء • وقال البكري في بديعيته
وقد شاع ان الذئب والضب سلما • عليه وقد يعزى الكلام الطيبة • وقد اصاب الشيخ في قصيدة له
وجاء امرؤ قد صاد يوما غزالة • لها ولد خشف تحلق بالكلا • فاخبرت رسول الله والقوم حضر فاطلقها والقوم
قد سمعوا الندا ومع ذلك قد يقع الحفاظ ووقوع مثل ابن الجوزي وابي حاتم المنذري وابن نعيم الاصبهاني
والطبراني والدارقطني والحاكم وابن حبان وغيرهم ومخالف بعض الحفاظ منهم في ضعف كابن كثير قال لا اصل
له ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقد كذب ورد كلامه بانه ورد في الكلام في عدة احاديث ستقوى بعضها
ببعض بل بعض الحديثين فاحاديث الظبي صحيح واما حديث الضب فقال بعض اهل العلم ضعيف بل قال المزي
لا يصح اسناده ولا متنه كذا قال وقد روى ابن الجوزي في الوفا وغيره وابي حاتم الاصبهاني مشهورتان على
السنة ان كل منهما الى الضعف اقرب والله اعلم كتبه الفقير مسعود الشام رحمه الله

تنبيها ورواه ابن ابي شيبة والامام احمد ومسلم والترمذي عن الاغر المزني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه ليغان على قلبي
حتى استغفر الله في اليوم سبعين مرة وفي رواية سبعمائة مرة وفي رواية سبعة يقول توبوا الى ربكم فوالله اني لاتوب الى الله في اليوم
مائة مرة تنبيها الاول استكمال وقوع الاستغفار من صلى الله عليه وسلم وهو معصوم والاستغفار يستدعي وقوع معصية
ولجيب بانه جوز تنبها لذراي الاشتغال بالامور المباحة من الاكل والشرب والجماع والنوم والراحة ومخالطة الناس والنظر
في مصالحهم ومحاربة عدوهم ومداراة تارة اخرى وتالف المؤلفة وغير ذلك مما قد يحجبه عن الاشتغال بذكر الله تعالى
والتضرع اليه ومشاهدته ومراقبته دنيا بالنسبة الى المقام العلي وهو الحضور في حضرة القدس ومنها ان استغفاره
تشريع لامته ومن ذنوب امته فهو كاستغفارهم وقال بعض اكابر الصوفية لما كان روح النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل
في الترقي في المقامات القرب والقلب يستتبع النفس لا ريب ان حركة الروح والقلب اسرع من نهضة النفس وكانت على
النفس تقصر عن مداها في العروج فاقتضت الحكمة ايطا حركة القلب لئلا تنقطع علاقة النفس فيبقى العباد محرومين فكان
صلى الله عليه وسلم يسرع الى الاستغفار لقصور النفس عن النهوض الى ترقي القلب ومنها ان في الاستغفار والتوبة معنى لطيفا
وهو استدعا المحبة لله تعالى الثاني اختلف العلما في هذا الغين الذي كان يعتري القلب الشريف في الشعب الاصمعي
ما معنى ليغان على قلبي فقال اعرابي يروى ذلك قلت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان قلب غير النبي صلى الله عليه وسلم لغرقه
واما قلبه صلى الله عليه وسلم فلا ادري وكان شعره يعجب منه وسئل ابو عبيدة عن قلبه نفره وقال المجيد لذا الجمال
النبي صلى الله عليه وسلم متكلف فيه لا يتكلم على حال الا وكان مشرفا عليها وخلت حالة ان يشرف عليها احد من الخلق وقال الامام
الرافعي في امالي عن سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه مع علو رتبته فتمنى ان يشرف عليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما استغفرته صلى الله
عليه وسلم انتهى وقد ذكر في معناه اقوالا ونحن بحسب ما انتهى اليه فهمي وفهم صحبي ان احد محامل الغين على حالة جميلة ومرتبة عالية
اختص بها النبي صلى الله عليه وسلم والمراد من استغفاره خضوعه واظهار حاجته الى ربه وملازمته للعبودية قال ابو عبد الله الحراز
فيما نقله عنه الرافعي الغين شيء لا يجده الا الانبياء والاولياء الصفا اكابر الاولياء الصفا اسرارهم وهو الغيم الرقيق الذي لا يدوق قال الرافعي
وحمله على غيره يحتاج منه فيما دون الى الاستغفار وعلى هذا كثرت التنزيلات والتاويلات فقيل كان سبب الغين النظر في حال
الامة واطلاعه على ما يكون منهم وكان يستغفر لهم وقيل سببه ما يحتاج اليه من التبليغ ومشاهدة الخلق فيستغفر منه
ليصل الى الصفا وقتئذ مع الله تعالى وقيل ما كان يشغله عنه تمادي قريش وطغيانهم وقيل ما كان يجده من حجة اسلام ابي طالب
وقيل نزل صلى الله عليه وسلم منزلة من ترقى منزلة الى اعلى رتبة فكلما رقى الى درجة التفت الى ما خلفها وحدثه نفسه بالمصعود
بالامنا فزلا التي انتهى اليها وذلك هو الغين فيستغفر منه قال الرافعي وهذا ما كان يحسنه والله ويقرره ومن هو لاء
نزل الغين على السكينة والاطمئنان رواه البيهقي عن ابي سهل الصعلوكي احد ائمة الاشارة وفيه اشارة الى قول ابي سعيد بن الاعرابي
على قلبي ويقال احدهما يختص به اهل الاشارة وهو علمهم اياه على غشية السكرة التي هي الصحو في الحقيقة ومعنى
الاستغفار عقيبها على التحسر بالكشف عنها واهل الظاهر يحملونها على الخطرات العارضة للقلب الطلبات الواردة
الى علمه بهذا الغشاء الملابسة وقال القاضي عياض هو ما يغشى القلب ولا يغطيه كل التغطية كالغيم الرقيق الذي
لا يمنع ضوء الشمس بل يغيم والحديث انه يغان على قلبه مائة مرة وانما هذا عدد الاستغفار لا الغين فيكون المراد بحصول
الغين الاشارة الى الغفلات قلبه وفترات نفسه وسهوها عن مداومة الذكر ومشاهدة الحق لما كان صلى الله عليه وسلم فيه
من مقامات البشر وسياسة الامة ومعاناة الاهل ومقاومة الولي والعدو ومصلحة النفس واعباء الرسالة وحمل
الامانة وهو في هذا كله في طاعة ربه وعبادة خالقه ولكن لما كان صلى الله عليه وسلم ارفع الخلق عند الله تعالى مكانة واعلاهم
درجة واتمهم معرفة وكانت عند خلوص قلبه وعلو همته وتفرده بربه ارفع حاليه راى حالة فترة عنها وشغله

سواها همما من على جالد ورفيع مقامه فاستغفر من ذلك وقال بعض اهل التصوف لا يعتقدان العين حالة
تعض الهوى كالخصم العين حين يسل لدفع القذا عن العين مثلا فانه وان منع العين من الرؤية وكان
هذا الجسم نقصا فهو في الحقيقة كمال وهذا معنى لطيف جدا وذكر ابن عطاء الله في كتاب لطائف المنن ان الشيخ
ابا مدين رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته عن حديث ان العين تدخل الرجل قبره فقال
يا مبارك ذاك عين الانوار لا عين الاغيار والسلام

قوله في قصة سعد بن معاذ حين شاهده قام رجل من الانصار هو ابو سعيد بن المنذر فقال انا جديها الحكم وعنها
للرجب اي ابتشفي بابي وتبرعي والجذل بتصغير الجذل وهو عود ينصب للابل الجربى فتحتك به ليرواحها
الاحتكاك الذي كثرة الاحتكاك حتى صار املس والعذق بتصغير العذق بفتح العين المهملة هو النخلة
والضعيفة بالتعظيم والرجب بالجيم المشددة الرجيب وهي خشبة ذات شعبتين يسند بها النخل اذا كثر حملها
وقيل ترجيب النخل هو اعتمادها الى سعفاتها وشدها بالخوص لئلا يسقطها الريح او وضع الشوك حولها
لئلا يصل اليها اكل وفي الشهاب الرجبة ان يعمل للنخلة الكريمة بيت من حجارة او خشب اذا خيف
عليها الهوام وكثرة حملها ان تقع وقيل اراد بالترجيب التعظيم من رجب فلان مولاه اي عظمه
اليه وسلم اليه بالعشر فرس الخ شرح نزهة الشفاء في حياة ... وذكره بتصرف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين صلاة وسلاما دائمين الى يوم الدين
وبعد فانك ارشدك الله تعالى سألتني عن اربع مسائل ذكرت ان اي داعية الى ذلك بل متعينة علي هنا لك
فاجبتك باني في حال نفسي مشغول وان مدة لدي من العلي والاخوان فهم الكتابة في هذا الباب لانهم متضررون
وحضورنا والفقير قبل الاطلاع فيه الباع قد رد وعليه في دينه وبدنه وسيئته ما اغلبه وكثير عليه
فالحمد لله وما عذرت في قول واسأل الله ان يبلغ الحصول بسببه بكلام على البراهين وما قاربه وبدا هل
الوزن فنقول قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال
حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين اعلم ان هذه الاية قرئت بنصب القسط ونضع الموازين القسط
اي العدل وانتصاب القسط على انه صفة للموازين او مفعول مصدرا او المصدر وقرئ فيها بالواحد والجمع
والمذكر والمؤنث والمعنى ونقيم موازين العدل او على حذف مضاف اي ذوات القسط وقد منصوب على
انه مفعول لاجله واما قوله تعالى ليوم القيامة فقيل اللام بمعنى في كما في قوله تعالى يا ليتني قدمت لحياتي وقيل
انكر قبيل ومعناه هم لا يجلها لوقتها الا هو وقوله تعالى اولئك قومي قد مضى وسبيلهم كما قد مضى في قبل عاد
وثمود وقيل انها للتعليل اي لاجل حساب اهل القيامة وقيل اللام بمعنى عند والمعنى عند مجيء يوم القيامة كقولهم
كتبته لخمس ليال خلون من الشهر وقولهم جئت لخمس خلون من الشهر وان كان حسابا حقيقيا في قوله تعالى الصلاة
لدلوك الشمس من نظم وقد يجيء للعمل اي ان العمل مثقال وقرأ نافع مثقال مرفوعا على ان كان تامة
اتينا بها اي جئنا بها اي اتينا بمعنى جازينا وهو قريب من اعطينا او من المواطاة فانهم توزن بالاعمال
بالجزاء الموقوف على الضمير في بها للمثقال وانت لا صفة للحبة اذا تقرر هذا فاعلم ان الصحيح عند
اهل السنة والجماعة ان المراد بالميزان الميزان الحقيقي كما سيأتي لا ان المراد بالميزان مجرد العدل وان وضع
الميزان يوم القيمة كناية وتمثيل لارصاد الحساب السوي والجزاء على حسب الاعمال بالعدل والاول مذهب المعتزلة
وذهب الميزان فحجتهم بان الاعمال اعراض لانها لا تبقى اعادتها لم يمكن وزنها لانها معلومة لله تعالى فوزنها عبث
والجواب انه قد ورد في الحديث ان كتب الاعمال التي توزن ولله في الوزن حكمة لا نطلع عليها وعدم الاطلاع
على الحكمة لا يوجب النفي قال الرازي في تفسيره ان حمل الموازين على مجرد العدل وصرف اللفظ عن الخصوص المجاز
من غير ضرورة غير جائز لا سيما وقد جاءت الاحاديث الكثيرة بالاسانيد الصحيحة في هذا الباب قال وان قول
ابي السلف ابي يضع الموازين الحقيقية لتزن بها الاعمال قال وهو الحق هو مذهب ان له كفتان ولسان
وهو يدل عليه ظاهر الكلام واخرج ابو الشيخ في تفسيره عن ابن عباس في الميزان له لسان وكفتان
قال الخبلي ويجب ان نؤمن بان الميزان الذي توزن به الحسنات والسيئات حق وله لسان وكفتان
توزن بهما صحائف الاعمال قال ابن عباس توزن الحسنات في احسن صورة والسيئات في اقبح صورة قال شيخ الاسلام
شيخ قدماء الحنابلة امام مذهب احمد في وقته وما بعده ويجب الايمان بالميزان وان له كفتان ولسان توزن به الاعمال
لمن ثقلت موازينه في ولكنهم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون